النزاع الصليبي الصليبي وأثره في انسحابهم من بلاد الشام (هـ/ 1200-1291م690-596)

Crusader conflict and withdrawal from the Levant (596-690 AH / 1200-1291 AD)

Lec. Thaer Hassan Abdullah Saleh م. ثائر حسن عبد الله صالح

جامعة سامراء/ كلية التربية

Samarra University / College of Education

الملخص

يلقي البحث الضوء على الخلافات بين الفرق الصليبية التي تركت أثارا سلبية على الوجود الصليبي في بلاد الشام ، مما ساعد على انهيارهم من الداخل ، وهذا بحد ذاته كان عاملا مساعدا للمسلمين في نجاحهم بطرد الصليبيين وبتفصيل اكثر يتناول البحث الخلاف بين فرقة الداوية وفرقة الاسبتارية من جهة حول تنازل الصالح اسماعيل (600-675هـ /1204-1276م) عن حصن صفد ، وبين الامبراطور فريدريك الثاني عام (625هـ/ 1228م) من جهة اخرى كما سنبين وجهة الخلاف بين الداوية وبين بوهمند الخامس عام (631هـ/ 1233م) ، فضلا عن الخلاف الذي حصل بين الداوية ضد الملك لويس التاسع عام (649-650 هـ/ 1251 – 1252م) ، مع الإشارة الى الخلافات بين الاسبتارية ضد بوهمند الخامس عام (632هـ/ 1234م) واخيرا ذكر خلافات التيتون ضد فلورنس اسقف عكا.

Abstract

This research examines the internal conflicts among Crusader factions, which undermined their presence in the Levant and contributed to their eventual collapse. Such divisions were significant factors in facilitating the Muslims' efforts to expel the Crusaders. More specifically, the study addresses disputes between the Templar and Hospitaller factions concerning the surrender of the fortress of Safed by al-Salih Ismail (600-675 AH / 1204-1276 AD), as well as disagreements involving Emperor Frederick II in 625 AH / 1228 AD. The analysis also covers points of contention between the Templars and Bohemond V in 631 AH / 1233 AD, and disputes between the Templars and King Louis IX in 649-650 AH / 1251-1252 AD. Additionally, conflicts between the Hospitallers and Bohemond V in 632 AH / 1234 AD are discussed, concluding with a review of the Teutonic Knights' disputes with Florence, Bishop of Acre.

الكلمات المفتاحية: الهيئات الدينية – الداوية – الاستبارية – الامبراطور هنري – الملك العادل

Keywords: Religious Bodies - Theocratic Order- Hospitarian Order Emperor Henry- The Just King

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى صحبه اجمعين...

اتبعت الحركة الصليبية في بلاد الشام خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي استراتيجية عسكرية جديدة في تنظيمها العسكري والاداري، اذ اعتمد الصليبيون ، منذ انطلاق الحملة الصليبية الأولى(489هـ/1095م) على بناء منظومة عسكرية متكاملة تهدف الى تثبيت وجودهم في المناطق المتنازع عليها مستخدمين القوة بصورة منظمة ومدروسة، وقد تمثلت ادواتهم العسكرية في عدة انماط من التنظيمات، منها نظام التجنيد الاجباري الذي فرض التزاما عاما على كل رجل تجاه السلطة المركزية، والجيش الاقطاعي الذي كان يعتمد على ولاء النبلاء المحليين ، اضافة الى المرتزقة والحجاج النصارى المسلحين الذين شاركوا في الدفاع عن المدن والحصون، فضلا عن ظهور المؤسسات العسكرية الدينية (الفرق الدينية) التي مثلت الطابع الاكثر تميزا في بنية القوة الصليبية خلال تلك الفترة (الحويري،1979، ص72) وقد ازدادت اهمية هذه الهيئات الدينية العسكرية في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي اذ جمعت بين حياة الرهبنة والفروسية ضمن اطار واحد، فكان اعضاؤها رهبانا محاربين نذروا انفسهم للدفاع عن الارض المقدسة وخدمة العالم المسيحي، وبرزت هذه الهيئات بوصفها قوة عسكرية منظمة للمرة الاولى عندما عقد ملوك أوربا وامراء الشام من الصليبيين مجلس حرب في قاعدة عكا الصليبية سنة (542هـ/ 1147م) ،حضره مقدمو تلك الهيئات كممثلين رسميين عن قوات عسكرية لها دور بارز في الدفاع عن الحصون والقلاع الصليبية ومواجهة الجيوش الاسلامية ، ومن الطبيعي أن نشوء هذه الهيئات كانت ردة فعل للفكر الديني السائد في أوربا في العصور الوسطى ، الذي بدا يبتعد عن فكرة العزلة الرهبانية التقليدية نحو مفهوم الجهاد الديني والعمل في خدمة الكنيسة ، وقد ولدت تلك التنظيمات على ارض المشرق بهدف الدفاع عن الوجود المسيحي هناك ، وتجلت في عدد من الهيئات العسكرية الدينية، ابرزها : الإسبتاريةHospitallers ، والداويةTemplars ، والفرسان التيوتون The Teutonic nights وهيئة مونتجوي ( )Montjoye ، وهيئة القديس توما( )The order of saint Thomas ، وهيئة القديس لازاروس.( )The order of saint Lazarus

المبحث الاول:النزاع بين فرقة الداوية وبين الامراء الصليبيين.

اولا:- النزاع بين هيئتي الداوية والإسبتارية (600-675هـ/ 1204 - 1276م).

اتصفت العلاقة بين هيئة الإسبتارية وهيئة الداوية في بلاد الشام في بداية الأمر بالتعاون والتضامن، خاصة وأن كليهما قام بخدمات متعددة للحجاج، فقام فرسان الداوية بحراسة الحجاج المسيحيين على الطرق المؤدية إلى بيت المقدس، في حين قام فرسان الإسبتارية برعاية المرضى والفقراء من الحجاج ولكن سرعان ما تطورت الأمور في بلاد الشام، وأثبت الفرسان الإسبتارية والداوية شجاعة كبيرة في الحرب ضد المسلمين، وبسبب ذلك انهالت الأموال والهبات عليهما، حتى صار كل منهما يمثل قوة سياسية وحربية كبيرة (مقامي، 1994، ص104).

وعندئذ بدأ التنافس يظهر بوضوح بين الهيئتين، بل تطور إلى صراع ومنازعات، كان أغلبها بسبب امتلاك هيئة لأراضي دون الأخرى، وجباية أموال من جهة من الجهات، ورغم تلك المنازعات إلا أن الهيئتين اتفقتا في أوقات كثيرة، خاصة في حروبهما ضد المسلمين، إلا أن

هذه الأدوار من العلاقات الودية لم تستمر كثيرا، بل كان يشوبها التنافس والتنافر بين كل منهما في كثير من الأحيان (مقامي، 1994، ص104).
وترجع المنافسة بين الهيئتين الكبيرتين إلى وقت مبكر، غير أنها صارت أكثر حدة في القرن الثالث عشر، ووصل الأمر إلى أن دارت رحى المعارك الضارية بين الهيئتين (الحويري، 1979، ص68).
بدأ النزاع بين الهيئتين في عهد عموري الثاني، عندما ادعت الداوية في عام (601هـ/ 1204 م) امتلاك بعض المناطق الواقعة بين المرقب وبانياس والتي كانت ملكا لأحد أفراد هيئة الإسبتارية اسمه سيجينSeguin ، وقد قامت الداوية بطرد الإسبتاري صاحب الإقطاع بالقوة، واستولت على قصره، وإزاء ذلك قدم المجني عليه شكوى لقائد قلعة المرقب بيتر الإسكاري Peter de Escurai وهو الذي ثار عندما علم بما فعلته الداوية تجاه أحد رعاياه، فخرج بقوة من فرسانه واسترد القصر وأعاده لصاحبه الإسبتاري.(King, 1934, p. 172)
غير أن الحادثة لم تقف عند هذا الحد، فقد تطور الموقف من نزاع على قلعة صغيرة إلى حرب مفتوحة بين الداوية والاسبتارية، فحيثما وجد جندي إسبتاري وآخر داوي يتم قتال لا ينتهي إلا بهلاك أحدهما أو كلاهما، وبدا أن الصليبيين في الساحل الشامي قد انحدروا إلى هوة الحرب الأهلية، وقد حاول الملك عموري لوزجنان أن ينهي الصراع بمعونة البطريرك فلم يفلح سوى في تهدئة القتال، أما القضية نفسها فلم تحل، ومن ثم رفع الأمر إلى البابا إنوسنت الثالث للفصل فيها، وقد أغضب هذا الأمر البابا الذي قام بتوبيخ ممثلي الهيئتين لحيدتهم عن الأهداف التي من أجلها تكونت الهيئتين، وطلب من سيجين رفع دعوى قضائية أمام محكمة تتكون من ممثلي إمارتي أنطاكية وطرابلس يختارهم الإسبتارية ويوافق عليهم الداوية، وشكلت الهيئة وحكمت في النهاية بأحقية سيجين بالمنطقة المتنازع عليها.(King, 1934, p. 172).
ولم تتوقف الخلافات بينهما عند هذا الحد بل تجددت في عام(607هـ / 1210م)حينما أرسل الملك العادل( ) إلى عكا يطلب من الصليبيين تجديد الهدنة، ووافق حنا دي برين وبقية طوائف الصليبيين من إسبتارية وتيوتون وغير ذلك، ولكن الداوية اختاروا عدم تجديد الهدنة حتى لا يرتبط الملك الجديد بسياسة معينة، ويبدو أن الداوية قاموا فعلا ببعض الأعمال الاستفزازية في تلك الفترة,.(Eraeles, 1859, p. 443; Addison, 1874, p. 329; Stevenson, n.d., p. 297; Nickerson, n.d., p. 536)، الأمر الذي استدعى خروج الملك المعظم على رأس جيوشه قاصدًا عكا، واشترك معه في تلك الحملة المؤرخ سبط بن الجوزي الذي أفاض في وصف حماسة الدماشقة ورغبتهم في الجهاد حتى إن النساء قطعن شعور من ليجدلنها حبالا للمجاهدين، وقد أخذ المعظم هذه الشعور وهو بجامع نابلس وجعلها على وجهه وجعل يبكي، وكان يومًا عظيما كما وصف الغنائم التي حصل عليها المسلمون، وذكر ما أنزلوه بضياع الصليبيين القريبة من عكا من خسائر وإذا كان الملك المعظم قد اكتفى بذلك وتراجع عن عكا، فإنه لم يلبث أن أقام فوق جبل الطور وهو جبل عال مطل على عكا بالقرب منها، وهناك أنشأ قلعة قوية تشرف على إقليم الناصرة وتحمي إقليم الجليل من أية إغارة مقبلة من جانب الصليبيين، وقد اهتم العادل اهتمامًا كبيرا ببناء تلك القلعة وأحضر الصناع من كل بلد، واستعمل جميع أمراء العسكر في البناء ونقل الحجارة، ولما فرغ من بنائها شحنها بالرجال والذخائر والسلاح، مما أثار الرعب في قلوب الصليبيين، وجعلهم يشعرون بأن العادل ينوي القيام قريبا بعمل خطير ضدهم، وإزاء ذلك لم يسع الداوية سوى الخضوع لرأي بقية طوائف

الصليبيين وإقرار مبدأ الصلح مع المسلمين (سبط ابن الجوزي، 1901، ج8/ص544-545؛ ابن واصل، 2011، ج3/ص215-216؛ المقريزي،1979، ج1/ص291؛ عاشور، 2010،ج2/ ص200-201).

كذلك حدث نزاع بين الإسبتارية والداوية في عام (618هـ/ 1221م) بشأن امتلاك جبلة( )، وقد بدأ هذا النزاع عند منح ريموند روبين الأمير المنافس لبوهمند الرابع في حكم أنطاكية تلك المنطقة لهيئة الإسبتارية، كما عهد بقيادتها لقائد قلعة المرقب الإسبتاري، ولكن باسترداد بوهمند الرابع أنطاكية، فقد أراد بوهمند الانتقام من الإسبتارية حلفاء منافسه، فمنح منطقة جبلة لهيئة الداوية المساندة له في صراعه مع ريموند روبين، وأخيرًا تمت تسوية بشأن جبلة عام(617هـ/ 1221م) على أن تقسم عوائد المنطقة بين الهيئتين بالتساوي، والجدير بالذكر أن ملكية جبلة لم تكن كاملة للإسبتارية ، فقد كانت الهيئة تقتسمها مع المسلمين، وفي عام(629هـ/ 1231م) دارت معارك طاحنة بين قائد قلعة المرقب الإسبتاري والمسلمين في حلب، تم بعدها توقيع معاهدة أصبحت جبلة بموجبها تابعة للإسبتارية، ولم يكن واضحًا ما إذا كانت هيئة الداوية ضمن ذلك الاتفاق.(King, 1934, p. 184)

كما عقدت معاهدة بين الطرفين في عام(630هـ/ 1233م) ظهر فيها أنهم مرتبطون بالتساوي في جميع المعاهدات التي تعقد مع العزيز سلطان حلب ما عدا معاملتهم مع أمير صهيون، فكل فرقة منفصلة عن الأخرى لها الحرية في عقد اتفاقيات مع أمير صهيون (محمد، 1994، ص222؛ سميث، 1989، ص444-445)، وبذلك أصبح للداوية حق المرور في الطريق من طرسوس إلى جبلة، وهو طريق يسير قرب قلعة المرقب، ولكن بغزو المغول للمنطقة في منتصف القرن الثالث عشر عادت جبلة إلى يد الصليبيين مرة أخرى، وعندئذ دخلت الهيئتان مرة ثانية في شقاق منذ عام(656هـ/ 1258م) فكان لا بد من وضع معاهدة جديدة لمحو أسباب النزاع، فتنازلت الهيئتان عن أملاكهما في المرقب فيما عدا بيت الداوية في بانياس، ثم تم توقيع اتفاق آخر عام(666هـ/ 1267م) لتوضيح حدود جبلة الجديدة.(King, 1934, p. 184).

على الرغم من وجود معاهدات واتفاقيات بين الداوية والاسبتارية إلا أنه سرعان ما دبت الخلافات بينهما، بسبب تناقص أملاك الهيئتين في الساحل الشامي، مما أذى بالهيئتين إلى محاولة استغلال كل ما يمكن استغلاله لزيادة دخلهما، وفي هذا الإطار قام الداوية والاسبتارية ببناء طواحين على أنهار عكا، وقد بدأ النزاع منذ عام(633هـ/ 1235 م) حين قام الداوية ببناء سد لرفع منسوب مياه نهر عكا، وقد أدى ذلك إلى إعاقة ملاحة سفن الإسبتارية في منطقة الطواحين، فسعت هيئة الإسبتارية إلى مضايقة الداوية فكتبوا إلى البابا يطلبون السماح ببناء سد جديد يخصهم، فحصلت الإسبتارية على تصريح من البابوية ببناء سد آخر بشرط عدم زيادة المياه عن سعة محددة حتى لا تهدد طواحين الداوية (فوزي، 2000، ص143).

ولكن النزاع سرعان ما تحدد بين الهيئتين عام (661هـ/ 1262م) بسبب اتهام الداوية للإسبتارية برفع منسوب مياه النهر عن المنسوب المتفق عليه مما ترتب عليه صعوبة الملاحة بجانب حفر قناة لتحويل مجرى النهر إلى مزارع قصب تابعة لها، وبذلك قلت كمية المياه الواردة لطواحين الداوية مما جعلها تتوقف عن العمل، وقد استمر هذا النزاع بين الهيئتين حتى تدخل للفصل فيه شخصيات صليبية مهمة تم بعدها وضع نوع من الاتفاق بين الطرفين (مقامي، 1994، ص104؛ حسين، د.ت، ص181).

ثانيا - الخلاف بين هيئة الداوية وهيئة الإسبتارية حول تنازل الصالح إسماعيل عن حصن صفد عام (638هـ/ 1240م).

اشتد النزاع بين الصالح إسماعيل في دمشق والصالح نجم الدين في مصر، وأخذ كل منهما يبحث له عن نصير يؤيد موقفه ضد الآخر؛ لهذا اتجهت أنظار الصالح إسماعيل إلى الصليبيين بصفة عامة وجماعة الفرسان الداوية على وجه الخصوص، فأرسل إليهم رسولًا من قبله التقى بأرماند بريجور مقدم الداوية في مدينة عكا، وعرض عليه اتفاقًا يقوم على أساس مساندة الداوية للصالح إسماعيل ضد سلطان مصر مقابل منحهم قلعتي صفد وشقيف أرنون وما للمسلمين من صيدا وبيروت بالإضافة إلى بيت المقدس فوافق الداوية على عقد تلك الاتفاقية، وعندئذ سمح لهم الصالح إسماعيل بدخول دمشق والقيام بأعمال المتاجرة وابتياع الأسلحة بل وتوسط لهم عند الملك الناصر يوسف الثاني صاحب حلب لكي يطلق أسراهم، فتم له ذلك) أبو الفدا، د.ت، ج3/ص159؛ ابن الوردي، 1969 ، ج2/ص245؛ ابن كثير، 2003، ج13/ص134؛ المقريزي، 1979، ج1/ص407؛ متى باريس، 2008، ج40/ص375-376؛ مجهول، 1979، ص103-106؛ خميس، 2000، ص275-276؛ Addison, 1854, p. 343)

وجدير بالذكر أن معارضة اتفاقية الداوية من جانب جماعة الفرسان الإسبتارية الذين شعروا بأن الداوية كان لهم نصيب الأسد، وأن على الإسبتارية أيضًا أن يقوموا بالمفاوضات مع سلطان مصر للحصول على امتيازات لهم، فأعلنوا معارضتهم للاتفاقية التي عقدها الداوية مع ملك دمشق، وحثوا الصليبيين على التعاون مع الصالح نجم الدين بحجة إطلاق سراح أسرى موقعة غزة الأولى، وكل هذا يوضح إلى أي مدى كان التطاحن بين الصليبيين بصفة عامة، وبين الجماعات الرهبانية العسكرية بوجه خاص من أجل امتلاك الأراضي الإسلامية في الشرق الأدنى.(Addison, 1854, p. 343-344)

وقد ترتب على ذلك اشتداد العداوة بين الداوية والاسبتارية حتى جاء إلى الساحل الأمير ريتشارد كورنوال ( )Richard of Cornowl فوجد الشرق الإفرنجي يعاني من الصراع الصريح والخفي بين الداوية والاسبتارية وصار الفرنجة فريقين، فالنبلاء ساندوا الداوية بسبب رغبتهم في التحالف مع دمشق وفلانجيري والقوات الإمبراطورية ساندوا الإسبتارية بسبب سياسة الإمبراطور الألماني فريدريك الثاني(1212-1250) Fredrick II ، القائمة على الصداقة مع مصر، أما التيوتون فقد التزموا الحياد، وقد استغل فلانجيري هذا الخلاف في مهاجمة عكا عام 639هـ/1241م) أثناء غياب باليان إيبلين حاكم بيروت وكبير القومون عنها، غير أن هذا الهجوم فشل بفضل تصدي فيليب مونتفورت له وعقابًا للإسبتارية على موقفهم حاصر باليان مقرهم في عكا لمدة ستة أشهر بدءًا عام(639هـ/ 1241م) (متى باريس، 2008، ج40/ص483-484؛ نوفار، 1998 ، ج34/ص177-178؛ فوزي، 2000 ، ص148؛ هوارت، 2013، ص247-248؛.(King, 1934, p. 184)

عادت العداوات مرة أخرى بين البنادقة والجنويين ولم يستقم أمر أي حكومة إلا بمساعدة البطرياك وفرسان المستشفى، ومن جانب آخر كانت المنافسة التجارية بين التجار المسلمين الذين وفدوا من مدينة الموصل وأقاموا علاقات تجارية مع جماعة الفرسان الإسبتارية وبين التجار المسلمين الوافدين من مدينة بيت لحم والذين وجدوا الحماية من جانب جماعة الفرسان الداوية أدت إلى الاقتتال بين أفراد الجماعتين الرهبانيتين العسكريتين في شوارع عكا عام(675هـ/ 1276م) (رنسيمان، 1994، ج3/ص398؛ خميس، 2000، ص347)، ولم يتم

السيطرة عليها إلا بعد جهد من باليان إيبلين نائب الملك والبطريرك (رنسيمان، 1993، ج3/ ص398؛ فوزي، 2000، ص152).
من خلال ما سبق يتضح أن الصراعات المميتة بين الداوية والإسبتارية أدت إلى إثارة القلاقل في الصفوف الصليبية.

ثالثا- خلاف الداوية والاسبتارية مع الإمبراطور فريدريك الثاني عام (625هـ/ 1228م).
أصدر البابا جريجوري التاسع(1227-1240) Gregory IX م) ( ) قرار الحرمان ضد الإمبراطور لرفضه الخروج لمحاربة المسلمين في حملة صليبية، فأدرك فريدريك أن مصلحته تقتضي الخروج بحملته الصليبية حتى يفوت على البابا غرضه في إظهاره في صورة المسيحي العاق فأبحر في عام(626هـ/ 1228م) من برنديزي بعشرين سفينة وستمائة فارس للحاق بالقوات التي كانت قد تجمعت في عكا حيث وصل إلى الميناء الصليبي في السابع من سبتمبر من نفس العام، وهناك استقبله الصليبيون وكبار رجال الدين بالتكريم الجدير برجل عظيم، وذهب إليه أيضًا الإسبتارية والداوية راكعين، ورحب به الجميع على هذا النحو لكن عندما وصلت رسالة الكرسي البابوي إلى بطريرك المملكة تطلب التنكر للإمبراطور فريدريك وتوصي الإسبتارية والداوية والتيوتون بعدم مساعدته لأنه محروم من الكنيسة، استجابت الإسبتارية والداوية لطلب البابا، فلم يمنحا فريدريك السلام أو يجلسوا معه على مائدة (Addison, 1854, p. 341).
وعندما قرر فريدريك السير من عكا إلى يافا عام(628هـ/ 1228م) في محاولة منه لأجل الوصول إلى نتيجة المفاوضات التي كان قد بدأها مع السلطان الكامل فور وصوله تبعه قادة الإسبتارية ومعهم قادة الداوية لكنهم كانوا على مسافة بعيدة تفاصلهم عن الامبراطور فكانوا خلف الجيش الإمبراطوري، وكان الغرض من سير قوات الجماعتين وراء فريدريك بالرغم من مقاطعتهم له هو كما يراه بعضهم خوفهم من اصطدام هذه القوات الإمبراطورية مع جماعة من القوات الاسلامية التي تفوقهم عددًا في فترة انتهت فيها مدة الهدنة فيما بينهم، فاضطر قادة كل من الإسبتارية والداوية إلى مراقبتهم وحماية ظهورهم في وضع استعداد للتدخل الحربي إذا ما تعرضوا لهجوم مفاجئ، مما يشير إلى مدى حرص الإسبتارية والداوية على سلامة جيش فريدريك رغم توصيات البابوية وموقفها منه، ويؤكد بالتالي على حرصهم على القضية الصليبية لاقتران هذه الأخيرة بعلو مكانتهم واتساع نفوذهمEstoire") d'Eracles", n.d., pp. 474–475).
وبعد اتفاقية يافا عام(626هـ/ 1229م) بين السلطان الكامل وفريدريك الثاني التي لم تلق استحسانًا من أي من الأطراف المسيحية والإسلامية أظهرت الداوية عداءها السافر للإمبراطور، خاصة عندما علمت الهيئة أن فريدريك ينوي الاستيلاء على قلعتهم قلعة عثليت ، وعندئذ قامت الداوية بتهديد الإمبراطور باعتقاله إن لم يترك الأراضي المقدسة فورا، ويبدو أن الداوية لم يهمها أن تتحسن العلاقات بين الصليبيين والمسلمين بقدر اهتمامها باسترداد ممتلكاتها القديمة في بيت المقدس؛ ذلك لأن كنيسة الداوية ظلت تحت سيطرة المسلمين، مما حال دون جعل بيت المقدس عاصمة لمملكة بيت المقدس كما كانت قبل دخول صلاح الدين إليها، وظلت عكا هي العاصمة مما جعل الهيئات لا تستطيع نقل أديرتها مرة ثانية إلى بيت المقدس (سميث، 1989، ص171-172؛ اللهيبي، 2009، ص117-118؛ مقامي، 1994، ص127-130).

وجاء رد الفعل من البابوية إذ أصدر البابا قرار التحريم الديني على مدينة بيت المقدس كلها، كما أمر البابا قواته بإحراق ونهب مدن الإمبراطور في إيطاليا وتعذيب رعايا الإمبراطور في تلك المدن، أما الداوية فقد قامت بتهديد الإمبراطور، ورفضت دخوله إلى قلعة عثليت مما جعل فريدريك يهاجم بيت الداوية في عكا، وذكر سبط بن الجوزي أن الإمبراطور لم يقم في بيت المقدس سوى ليلتين، وعاد إلى يافا بسبب عداء الداوية له، فإنهم طلبوا قتله وإزاء هذا العداء من جانب البابوية والداوية، عمل فريدريك على وضع السلطة في الأراضي المقدسة في أيدي الفرسان التيوتون، فقد أراد تغيير الطابع الفرنسي الذي تميزت به مملكة بيت المقدس إلى الطابع الألماني مما أثار العناصر الموجودة في الشام ومنها بطبيعة الحال الداوية والإسبتارية (سبط ابن الجوزي، 1901 ، ج8/ص657؛ مقامي، 1994 ، ص127-130؛ (Addison, 1854, p. 341).

وبينما كان فريدريك يخطط للقيام بزيارة الأراضي المقدسة وحيدًا على الأغلب وغير مسلح ويرتدي ملابس بسيطة كملابس الحجاج أخبر الإسبتارية والداوية السلطان الكامل بذلك وحرضوه على أسر أو قتل الإمبراطور، وقد روع السلطان لخيانة المسيحيين، ونظرا لعلاقات الصداقة مع الإمبراطور فريدريك الثاني بعث إليه برسالة فلما علم بمضمونها قام بمهاجمة قلاع الداوية ومصادرة أملاكهم في الغرب (المقدم، 2008، ص282).

المبحث الثاني: الخلافات الصليبية- الصليبية

اولا - خلافات الداوية مع بوهمند الخامس عام (631هـ/ 1233م)

لم ينس بوهمند الخامس ما فعله الأرمن تجاه أبيه بوهمند الرابع وأخيه فيليب، كما أن الداوية ظلوا في صراع مع الأرمن بشأن قلعة بغراس التي ظل الأرمن يطمعون في الاحتفاظ بها، كذلك حدث. في عام (631هـ/ 1233م) تشكك قسطنطين وابنه هيثوم الأول في أن الداوية يدبرون مؤامرة ضدهما، فاعتقل قسطنطين بعض أعضاء الجماعة وأمر بإحراقهم أحياء، وقام بشنق،آخرين وهكذا اجتمعت أحقاد بوهمند وأحقاد الداوية ضد الأرمن وقرروا معًا القيام بحملة ضدهم، وخرج بوهمند في هذه الحملة بقواته بينما قاد الداوية مقدمهم أرماند دي بريجور.(Nickerson, n.d., p. 550)

وعندما علم قسطنطين بذلك سارع بإرضاء الداوية، وقدم لهم بعض التنازلات، وعقد صلحًا منفردًا، وهكذا تخلى الداوية عن بوهمند الذي اضطر إلى العودة إلى بلاده دون أن يحقق غرضه، وهكذا في الوقت الذي سعى فيه بوهمند لمساعدة الداوية على حساب الأرمن ولينتقم في نفس الوقت لمقتل أخيه نجد الداوية يتخلون عنه حين لوح لهم الأرمن ببعض الامتيازات في قيليقية، مما يدل على أن الصليبيين كانوا أشتاتا وليس جماعة واحدة، وذلك منذ بداية القرن (السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي) وذهب كل منهم يعمل لصالحه الخاص دون النظر إلى الصالح الصليبي العام.(Nickerson, n.d., p. 550)

كما دخل الداوية في خلافات مع المارشال وليم دي مونتفراتGiullaume de montferat ، عام(634هـ/ 1237م)، حينما حشد الداوية قواتهم تحت قيادة المارشال وليم دي مونتفرات واتجهوا عام(634هـ/ 1237م) للهجوم على قلعة دربساك (أبو الفداء، 1950، ص260-261) التي كانت آنذاك في حوزة المسلمين وأراد الداوية أن يخفوا تحركاتهم حتى يستولوا على الحصن في غفلة من أهله؛ لذا سلكوا الدروب الوعرة الممتدة بين بغراس وقلعة دربساك، ولكن المسلمين علموا عن طريق عيونهم بأمر هذا الهجوم، فكمنت الغالبية العظمى من قوات

حلب وراء السفوح الجبلية القريبة من قلعة دربساك بينما اتجه البعض منهم إلى داخل القلعة لحمايتها من جهة وشغل الداوية من جهة أخرى.("Annales de Terre Sainte", n.d., p. 439؛ Addison, 1854, p. 342) ، وحتى يغري المسلمون الداوية للوقوع في الكمين تركوا باب الحصن مفتوحا وما إن وصل الداوية إلى مقربة من دربساك حتى خرجت القوات الإسلامية من داخل الحصن وظلت تناوشهم، وتتراجع إلى داخله، وهنا ملك الغرور وليم دي مونتفرات مارشال الداوية، وشعر أن النصر قريب، فصمم على تتبع المسلمين واقتحام الحصن بينما نصحه بعض فرسان الداوية بالتريث ولكنه رماهم بالجبن، وصمم على ما نوى عليه، وما كاد الداوية يقتربون من أبواب القلعة حتى كبس عليهم عسكر حلب وأحاطوا بهم من كل جانب، وأنزلوا بالداوية هزيمة منكرة(Annales de Terre Sainte", n.d., p. 439 ؛ Addison, 1854, p. 342)؛ ابن الوردي، 1969، ج2/ص237؛ متى باريس، 2008، ج40/ ص69-71؛ خميس، 2000، ص263-265.)

أما عن نتائج تلك المعركة فقد قتل من الفرنج مائة فارس من فرسان الداوية، وثلاثمائة من رماة السهام إلى جانب عدد كبير من الفرنج العلمانيين من جبيل وغيرهم أيضًا من مشاة الداوية وحلفائهم، وكان من بين القتلى وليم دي مونتفرات وحامل لواء الجماعة، وإلى جانب هذه الخسائر في الأرواح فقد أفقدت هذه الهزيمة فرسان الداوية شجاعتهم، فلم يقوموا بأي أعمال عدوانية ضد المسلمين في حلب لسنوات طويلة.(Annales de Terre Sainte", n.d., p. 439).

وكان للكارثة وقع كبير في أوربا نفسها، فقام أعضاء جماعتي الداوية والاسبتارية في أوربا بإرسال النجدات لداوية الشام، كما اهتم البابا جريجوري التاسع بمصير الأسرى من الداوية وبدفع فديتهم، وبالطبع لم يشأ بوهمند في هذه المرة أن يتدخل لصالح الداوية الذين خرقوا الهدنة التي كان له الفضل في عقدها مع مسلمي حلب، والتي كان من شأنها أن أبقت لهم على ملكيتهم لحصن بغراس، ولا لوم عليه في ذلك.((Addison, 1854, p. 342

ثانيا: خلافات الداوية مع الملك لويس التاسع عام (649-650هـ/ 1251 – 1252م).

وقد حدث أثناء وجود لويس التاسع في قيسارية 1251 - 1252م، أن قام مقدم الداوية رينو دي فيشيه Renaud de vichier بإرسال مارشال الهيئة هيو أوف جوي إلى دمشق لإجراء مباحثات منفردة مع الملك الناصر يوسف الأيوبي صاحب دمشق، فالداوية عرفت بميلها الشديد لمحالفة دمشق مخالفة بذلك اتجاه الملك في تفضيله محالفة مماليك مصر، وكان المقدم قد أوفد المارشال للتباحث مع الناصر يوسف الأيوبي بشأن منطقة أراضي كانت للداوية، وكان صاحب دمشق يرغب في تقسيمها، فعاد الراهب المارشال برد الناصر يوسف بهذا الشأن على أن تكون المنطقة مقسمة بين الداوية ودمشق على شرط موافقة الملك الفرنسي على ذلك (جوانفيل، 1968، ص226؛ مقامي، 1994، ص131؛ حسين، د.ت، ص 183؛ عاشور، 2010 ، ج2/ص316)، وعندما أخبر مقدم الداوية الملك الفرنسي بما تم التوصل إليه، غضب وأمر مقدم الداوية وأفراد جماعته بالمثول أمامه حفاة الأقدام لكي يلتمسوا منه العفو والغفران، وأن تقطع الداوية كل صلة بسلطان دمشق، بالإضافة إلى إبعاد المارشال هيو ونفيه إلى خارج المملكة اللاتينية في الشام (جوانفيل، 1968، ص226-227؛ خميس، 2000، ص318-319).

ثالثا: خلافات الداوية مع التيوتون:

حدث صراع بين الداوية والتيوتون حول الرداء الذي كانت الداوية تطالب بعدم أحقية الجماعة الألمانية في ارتدائه، وتطور النزاع إلى حد الصدام المسلح بينهما في بعض الأحيان، ولكن بعد معاهدة سان جرمانو تدخل البابا جريجوري التاسع أمرًا الداوية بعدم استغلال هذه المشكلة في مهاجمة التيوتون، وحل المشكلة بأن جعل التيوتون يضعون صليبًا أسود على اليسار لكي يتم تمييزهم عن الداوية مع احتفاظهم بردائهم الأبيض (حسين، 1989، ص210-211).

ونشب نزاع بين الداوية والفرسان التيوتون حول بعض الإقطاعات الزراعية قرب الشقيف أرنون التي آلت إلى الداوية من جراء رهن جوليان صاحب صيدا أراضيه بسبب ديونه الكثيرة، ومن المناطق التي دار عليها الخلاف قرية دلهمي Delhamy قرب نهر الدامور، وقرية مكميرا Mechaireaقرب نهر المعصرة أحد فروع الدامور، كما دار الخلاف بينهما على منطقة Lalehedieومنطقة Margekeeirolh وهما غير معلومتي الموضع، وقد استمر النزاع منذ امتلاك الداوية للشقيف حتى آلت المنطقة كلها إلى يد المسلمين عام (673هـ/ 1275م) (فوزي، 2000، ص153).

رابعا: خلافات الإسبتارية مع بوهمند الخامس عام (632هـ/ 1234م).

حدث في عهد مقدم الإسبتارية جارين مونتاجو أن طلبت الهيئة من بوهمند الخامس استرداد إقطاع مرقية بعد وفاة صاحبها( )، وكانت الهيئة. قد تنازلت عن حقها في الإقطاع عام 1199 م إلى صاحب الإقطاع الفعلي بيير رافنديل Pierre de Ravandel ولكن بموته قامت الهيئة بمطالبة بوهمند الخامس بإعادة الإقطاع إلى الإسبتارية، فاعتبر الأمير بوهمند ذلك تعديًا على حقوقه؛ لأنه كان يفضل أن يظل الإقطاع في يد أفصاله، واحتدم النزاع بين الأمير والاسبتارية حتى وصل الأمر إلى ضرورة تحكيم البابوية في هذه المسألة، فأرسل البابا مندوبًا عام(632 هـ/ 1234م) وكان هذا المندوب هو أسقف بانياس الذي حكم لصالح الإسبتارية كيدًا في بوهمند الخامس، فرفض الأمير حكم الأسقف(King, 1934, p. 172) ؛ مقامي، 1994، ص 137-138).

وأرسل بوهمند إلى البابا متهما الإسبتارية بالتحالف مع الباطنية لتدبير مؤامرات ضده، وكانت حقيقة العلاقة بينهما التزام هؤلاء الباطنية بدفع ضريبة سنوية لفرسان الجماعة حتى يأمنوا غائلة هؤلاء الفرسان الذين كانوا يتصيدونهم في تلالهم وقد ارتدوا مسوح الحجاج إخفاءً لمقاصدهم (الحناوي، د.ت، ص361)، وقد دفع ذلك البابا جريجوري التاسع إلى أن أرسل عام(634هـ/ 1236م) إلى كل من رئيس أساقفة صور وأسقفي صيدا وبيروت ينتقد تعامل الإسبتارية مع ملحدين من المسلمين ضد أمير مسيحي وهو بوهمند الخامس، وطلب منهم الإيعاز إلى الجماعة بالابتعاد عن هذا المسلك مهددًا أعضاءها بالوقوع تحت طائلة الحرمان إذا لم يحولوا بين أنفسهم وبين تحالف من هذا القبيل، ويبدو أن الإسبتارية كانوا في بعض الأحيان إن لم يكن في معظمها يؤثرون مصالحهم الخاصة على الإصغاء إلى الأوامر البابوية، فقد أرسل إليهم البابا نفسه عام (636هـ/ 1238م) مرسوما شدد فيه الأمر بأن يصلحوا طرق حياتهم ونظام مستشفاهم في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، كما حمل رئيس أساقفة صور مسئولية مراعاة تنفيذ الجماعة لهذه الأوامر مما يؤكد أيضًا خروج الإسبتارية عن المسار الأساس الذي وضع لهم كأعضاء في جماعة رهبانية، وانغماسهم في حياة الرفاهية والأطماع (King, 1934, p. 172)؛ الحناوي، د.ت، ص362.)

وظل النزاع مستمرًا بين بوهمند الخامس والإسبتارية حتى نجحت البابوية عام (639هـ/ 1241م) في وضع حل للنزاع بشأن إقطاع مرقية، وهو أن يظل هذا الإقطاع في يد الهيئة حتى يبلغ الوريث الشرعي سن الرشد، ويبدو أن البابوية أرادت وضع حل للمشكلة بأي طريقة حتى يستقر السلام في المنطقة بعد أن أصبحت الإمارة في حالة سيئة من الفقر نتيجة الاضطرابات والمنازعات والحروب (مقامي، 1994، ص137-138).

ولم تتوقف خلافات الإسبتارية عند هذا الحد بل حدث خلاف بينهم وبين رجال الدين في عام(635هـ/ 1238م) بسبب حقد رجال الدين على تلك الثروة الضخمة التي انهالت على الداوية والاسبتارية، فقد راح رجال الدين يعملون بكل الوسائل على تقديم الشكوى والاتهام ضد الهيئات لدى البابوية، وعلى سبيل المثال فقد انتهز أسقف عكا فرصة أن قدم أمير أنطاكية شكوى ضد الإسبتارية والداوية لدى البابوية متهمًا إياهم بالتعاون مع المسلمين والباطنية ضده، فقام هذا الأسقف باتهام هيئة الإسبتارية بأنها ازدادت ثراء في المقاطعة التابعة لأسقفية عكا، وذلك بسبب الامتياز الذي تمتعت به هيئة الإسبتارية وهو الإعفاء من دفع الضرائب، وبذلك طغى دخلها على حساب الكنيسة ودخلها(King, 1934, p. 220 ؛ مقامي، 1994، ص103-104.)

وكذلك اتهم الأسقف أفراد الاسبتارية بأن سلوكهم قد تغير، وأنهم تخلو عن نظامهم الأول كما أنهم أي: الإسبتارية كانوا على صلات ودية مع الإمبراطور البيزنطي حنا الثالث دوكاس (1222 - 1254م) العدو اللدود للإمبراطور اللاتيني الذي كان تحت رعاية البابوية، ويبدو أن أسقف عكا استطاع فعلا إثبات عدة اتهامات ضد هيئة الإسبتارية مما جعل البابوية تصدر مرسوما عام(636هـ/ 1238م) توبخ فيه مقدم الاسبتارية وتحذره إنه إن لم يقم بإصلاح داخل الهيئة خلال ثلاثة أشهر فإن البابوية سوف ترسل أحد رجال الكنيسة للقيام بمهمة الإصلاح الشامل داخل هيئة الإسبتارية واتصف المرسوم باللهجة الشديدة نحو مقدم الهيئة(King, 1934, p. 220؛ مقامي، 1994، ص103-104.)

خامسا: خلافات التيوتون مع عموري بارليس.

كانت الجماعة قد حصلت على إقطاع عربة ( )Arrabe وزاخنين ( )Zechanin من إيزابيلا أميرة بيسان في عام(631هـ/ 1234م) إلا أن عموري بارليس حفيد إيزابيلا طالب بحقه في هذا الميراث في فترة حكم هنري صاحب قبرص والنائب في المملكة الصليبية، وبالفعل قام هنري بمنح عموري بارليس الحق في استعادة أملاكه بسبب عدم حضور الجماعة الألمانية أمامه للرد على هذا الادعاء، وبناء على ذلك قام عموري بالاستيلاء على هذه الأملاك عنوة وطرد الجماعة منها، وتطور النزاع بين الجانبين إلى أن وصلت القضية أمام الإدارة المركزية البابوية في روما، وعرضت عام(651هـ/ 1254م) وفوض البابا أنوسنت الرابع الكاردينال أوتو للفصل فيها وناب عن الجماعة قائدها العام كونراد، وعن عموري بارينو الإسباني (سميث، 2009، 171-170).

وأشار كونراد إلى قيام عموري بالاعتداء على أملاك الجماعة وما ألحقه بها من أضرار نتيجة لذلك، وطالب بإعادته لهذه الأملاك ورد إيرادها الذي قدره بعشرة آلاف مارك، بالإضافة إلى تعويض قدره ألف مارك نتيجة لما لحق بها من خسائر، ورد بارينو بأن عموري لم يقم بالاعتداء على هذه الأملاك، وإنما كان معه أمر من هنري صاحب قبرص، وأظهر وثيقة

الامتلاك الخاصة بذلك والمختومة من الملك القبرصي، وأنه لجأ إليه باعتباره النائب في المملكة الصليبية، وعندما لم تمثل الجماعة أمامه أعطى عموري هذا الحق، ورد كونراد بأنه ليس من حق هنري فرض أي شيء على الجماعة باعتبار أنهم ينتمون إلى السلك الكهنوتي، وعندما أوضح بارينو أن هذه أراضي إقطاعية ومن حق الملك استدعاء الجماعة،
ورد ممثل الجماعة بأنهم ليسوا مقطعين من الملك، وأن هذه المنحة كانت عبارة عن منحة صدقة، وبالتالي ليس من حق الملك استدعاؤهم، وفي أي الحالات فإنهم يخضعون للبابا مباشرة وليس لأي شخص آخر، واستطاع كونراد الذي كان فيما يبدو على دراية تامة بالقوانين والأوضاع في المملكة الصليبية إقناع الكاردينال أوتو بأحقية الجماعة، فحكم لصالحها باستعادة أملاكها ودفع عموري النفقات المطلوبة لها (سميث، 2009، 170-171).
سادسا: خلافات التيوتون مع فلورنس أسقف عكا.
كما حدث خلاف بين أسقفية عكا وهيئة فرسان التيوتون عام(655هـ/ 1257م) حول ما يسمى بضرائب الأعشار، وتبعية رجال الدين اللاتين الذين يعملون في الكنائس التابعة لهيئة فرسان التيوتون كذلك بالنسبة للأراضي والحدائق الواقعة في أسقفية عكا، والتي يقوم فلاحوهم بزراعتها وقد طلب أسقف عكا من مقدم الهيئة أن يطلب من خدمه وفلاحيه أن يدفعوا جميع الحقوق المستحقة عليهم لأسقفية عكا، كما طالب أيضًا بجميع الحقوق الواجبة الدفع على الطواحين والمزارع الخاصة بالهيئة، وعلى العموم فقد طالب فلورنس أسقف عكا مقدم فرسان هيئة التيوتون بجميع الحقوق الواجب دفعها لأسقفية عكا، وبعد تدخل عدد من الأصدقاء الذين استطاعوا تقريب وجهات النظر بين الطرفين تم الاتفاق على أن يقوم جماعة فرسان التيوتون بدفع العشر على محاصيل القمح والبقول والقطن، وجميع المزروعات التي تزرع في الأراضي والأملاك الخاصة بالهيئة، كذلك تقرر دفع ضريبة العشر على أشجار الكرمة والخمور، هذا بالإضافة إلى أنواع أخرى من الضرائب التي تجبى ثلاث مرات في العام (البيشاوي، 2011، ص292-293).

الخاتمة

1.اتضح ان هناك جهود الفرق الدينية العسكرية التي قاموا بها في سبيل تقديم الدعم العسكري واللوجستي للحملات الصليبية من خلال المشاركة في الأعمال العسكرية الميدانية ضد المسلمين في فترة الحروب الصليبية.
2.برز دور الهيئات الصليبية في تقديم المساعدات للحجاج ورعاية المرضى والفقراء ثم ظهر بعد ذلك التنافس والنزاع بين هذه الهيئات إلى أن تطور الى نزاع مسلح فيما بينهم بسبب محاولة كل منهم السيطرة على الأراضي وأخذ الضرائب.
3.ادى تطور النزاع بين الهيئات الصليبية فيما بينها الى دفع البطريرك اضافة الى الملوك والحكام للتدخل في حل النزاعات المستمرة فيما بينهم كما تم تشكيل محاكم وبسبب هذه النزاعات قام الصليبيون بتمديد الهدنة مع القادة المسلمين لإعادة توحيد صفوفهم ضد المسلمين.
4.من نتائج الخلافات بين الهيئات الصليبية انشاء بعض القلاع والحصون من قبل الجانب الإسلامي لحماية المدن في بلاد الشام وعلى أثرها قام الداوية بالخضوع لرأي الهيئات الصليبية الأخرى لمبدأ الصلح مع المسلمين.

5.أدى الخلاف بين الهيئات الدينية لإنشاء بعض المنشآت الاقتصادية على الرغم من وجود اتفاقيات بينها مما أدى إلى زيادة واردات هيئة على حساب هيئة أخرى.
6.على الرغم من جهود الهيئات الدينية إلا أنها لم توافق على اتفاقيات الصلح مع المسلمين مما ادى الى استغلال المسلمين لتلك الخلافات الصليبية .

4. من نتائج الخلافات بين الهيئات الصليبية انشاء بعض القلاع والحصون من قبل الجانب الإسلامي لحماية المدن في بلاد الشام وعلى أثرها قام الداوية بالخضوع لرأي الهيئات الصليبية الأخرى لمبدأ الصلح مع المسلمين.
5. أدى الخلاف بين الهيئات الدينية لإنشاء بعض المنشآت الاقتصادية على الرغم من وجود اتفاقيات بينها مما أدى إلى زيادة واردات هيئة على حساب هيئة أخرى.
6. على الرغم من جهود الهيئات الدينية إلا أنها لم توافق على اتفاقيات الصلح مع المسلمين مما ادى الى استغلال المسلمين لتلك الخلافات الصليبية .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة

1. ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت: 660هـ/1261م). (1996). زبدة الحلب في تاريخ حلب تحقيق: خليل منصور. دار الكتب العلمية. بيروت.
2. ابن الوردي، زين الدين أبو الحفص عمر بن مظفر بن عمر بن ابي الفوارس (ت: 749 هـ/1348م). (1969). تاريخ ابن الوردي. (ج2). المطبعة الحيدرية. النجف.
3. ابن إياس، محمد بن احمد الحنفي (ت: 930هـ/ 1523م). (1984). بدائع الزهور في وقائع الدهور. (ج1). تحقيق محمد مصطفى. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
4. أبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله (ت: 874هـ/1469م). (1963). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. (ج6). وزارة الثقافة. مصر.
5. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 681هـ/1282م). (1972). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (ج5). تحقيق: إحسان عباس. دار صادر. بيروت.
6. ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت: 774هـ/1372م). (2003). البداية والنهاية. (ج13). ط2. دار البيان الحديثة. القاهرة.
7. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت: 697هـ/1297م). (2011). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب. (ج3). دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة.
8. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود الملك المؤيد (ت: 732هـ/1331 م). (د.ت). المختصر في أخبار البشر. (ج3). المطبعة الحسينية المصرية.
9. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت: 732هـ/1331م). (1950). تقويم البلدان. دار صادر. بيروت.

10.البيشاوي، سعيد. (2011). الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (1291-1099م). دار الشيماء للنشر. فلسطين.
11.جوانفيل. (1968). القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام. ترجمة: حسن حبشي. دار المعارف. القاهرة.
12.حسين، حسن عبد الوهاب. (د.ت). وثيقة اتفاق السلام بين الجماعات الرهبانية العسكرية النظم والحضارة الأوربية في العصور الوسطى والمجتمع الفرنجي في بلاد الشام. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
13. حسين، عبد الوهاب. (1989). تاريخ جماعة الفرسان التيوتون في الاراضي المقدسة حوالي العام 1190-1291م. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
14. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/1228م). (1995). معجم البلدان. (ج2). دار صادر. بيروت.
15.الحناوي، مصطفى. (د.ت). الفرسان الاسبتارية ودورهم في الصراع الاسلامي الصليبي. مكتبة الرشد. الرياض.
16.الحويري، محمود محمد. (1979). الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد. دار المعارف. القاهرة.
17. خميس، إبراهيم. (2000). دراسات في تاريخ الحروب الصليبية جماعة الفرسان الداوية. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
18.رنسيمان، ستيفن. (1993). تاريخ الحملات الصليبية. (ج3). ترجمة: نور الدين خليل. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
19.سبط بن الجوزي، ابي المظفر شمس الدين يوسف بن قراغولي (ت: 654هـ/1256م). (1901). مرآة الزمان في تاريخ الأعيان. (ج8). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر اباد- الهند.
20.ستيفن هوارت، (2013). فرسان الهيكل. ترجمة: إبراهيم محمد. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. القاهرة.
21.سميث، جوناثان رايلي. (1989). الإسبتارية فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص (1050-1310م). ترجمة: صبحي الجابي. طلاس للدراسات والترجمة. دمشق.
22.سميث، جوناثان رايلي. (2009). تاريخ الحروب الصليبية. (ج1). ترجمة: قاسم عبده قاسم. المركز القومي للترجمة. القاهرة.
23.عاشور، سعيد عبدالفتاح. (2010). الحركة الصليبية. (ج2). مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
24.عطية، حسين محمد. (2000). إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون (1171- 1268 م/ 567-666هـ). دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

25.فوزي، محمد. (2000). نهاية الصليبيين فتح عكا 1251- 1291م. دار عين للدراسات والبحوث. القاهرة.
26.فيليب دي نوفار، حروب فريدريك، ج 34،
27.اللهيبي، فتحي سالم. (2009). حصن عثليت بناؤه ودوره في الحروب الصليبية. مجلة كلية العلوم الإسلامية. مج3، ع5.
28.متى باريس. (2008). التاريخ الكبير. (ج40). ترجمة سهيل زكار. الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية. دمشق.
29.مجهول. (1979). تتمة وليم الصوري والمنسوب خطأ إلى روثلان (1229-1261م). ترجمة وتعليق: أسامة زكي زيد. مركز الدلتا للطباعة. الإسكندرية.
30.محمد، سهير. (1994). جبلة ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي (1099 - 1291م/ 492 - 690هـ). رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
31.مقامي، نبيلة. (1994). فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. مطبعة جامعة القاهرة.
32.المقدم. محمد عبد الله. (2008). الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية. دار العالم العربي.
33.المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت: 845هـ/1441م). (1979). السلوك لمعرفة دول الملوك. (ج2). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت.
34.نوفار، فيليب جي. (1998). حروب فردريك الثاني ضد الايبلين في سوريا وقبرص. (ج 34). ترجمة: سهيل زكار من خلال الموسوعة الشامية. دار الفكر بيروت. دمشق.

ثانياً: المصادر الانكليزية

1. King, E. J. (1934). The rule, statutes and customs of the Hospitallers, 1099–1310. Methuen.
2. Eraeles. (1859). L’estoire de… In Recueil des historiens des croisades: Historiens occidentaux (Vol. 2). Paris.
3. Addison, C. G. (1874). The Knights Templars. New York.
4. Nickerson. (n.d.). The Crusader States, 1192–1243 (Vol. 2). New York.
5. Kelly. (1996). Oxford dictionary of popes. New York.
6. Estoire d'Eracles. (n.d.). (Vol. 2).
7. Nickerson, [Initial]. (n.d.). The crusader states 1192–1243 (Vol. 2). University of Pennsylvania Press.
8. Annales de Terre Sainte. (n.d.). (Vol. 2).

قائمة المصادر العربية

1. 1. Ibn al-Adim, Kamal al-Din Umar ibn Ahmad ibn Hibat Allah (d. 660

AH/1261 CE). (1996). Zubdat al-Halab fi Tarikh Halab (The Essence of Aleppo in the History of Aleppo). Edited by Khalil Mansour. Dar al-Kutub al-Ilmiyya. Beirut.

.2 Ibn al-Wardi, Zayn al-Din Abu al-Hafs Umar ibn Muzaffar ibn Umar ibn Abi al-Fawaris (d. 749 AH/1348 CE). (1969). Tarikh Ibn al-Wardi (Vol. 2). Al-Matba'a al-Haydariyya. Najaf.

.3 Ibn Iyas, Muhammad ibn Ahmad al-Hanafi (d. 930 AH/1523 CE). (1984). Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur (Vol. 1). Edited by Muhammad Mustafa. Al-Hay'a al-Misriyya al-'Amma lil-Kitab. Cairo.

.4 Ibn Taghribirdi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf ibn Abdullah (d. 874 AH/1469 CE). (1963). Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira (Vol. 6). Ministry of Culture. Egypt.

.5 Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681 AH/1282 CE). (1972). Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (Vol. 5). Edited by Ihsan Abbas. Dar Sader. Beirut.

.6 Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar al-Qurashi (d. 774 AH/1372 CE). (2003). Al-Bidaya wa al-Nihaya (Vol. 13). 2nd ed. Dar al-Bayan al-Haditha. Cairo.

.7 Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad ibn Salim (d. 697 AH/1297 CE). (2011). Mufarrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub (Vol. 3). Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyya. Cairo.

8. Abu al-Fida', Imad al-Din Isma'il ibn Ali ibn Mahmud al-Malik al-Mu'ayyad (d. 732 AH/1331 CE). (n.d.). Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar (Vol. 3). Al-Husayniyya al-Misriyya Press.

.9 Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Muhammad ibn Umar (d. 732 AH/1331 CE). (1950). A Calendar of Countries. Dar Sader. Beirut.

.10 Al-Bishawi, Saeed. (2011). Church Properties in the Crusader Kingdom of Jerusalem (1099-1291 CE). Dar al-Shayma Publishing. Palestine.

.11 Joinville. (1968). Saint Louis: His Life and Campaigns in Egypt and the Levant. Translated by Hassan Habashi. Dar al-Maaref. Cairo.

.12 Hussein, Hassan Abdel Wahab. (n.d.). The Peace Agreement Document between the Military Monastic Orders, European Civilization and Systems in the Middle Ages, and Frankish Society in the Levant. Dar al-Maarefa al-Jami'iya. Alexandria.

13. Hussein, Abdel Wahab. (1989). A History of the Teutonic Knights in the Holy Land around 1190-1291 CE. Dar al-Maarefa al-Jami'iya. Alexandria.

.14Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH/1228 CE). (1995). Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries). (Vol. 2). Dar Sader. Beirut.
.15Al-Hanawi, Mustafa. (n.d.). The Hospitaller Knights and Their Role in the Islamic-Crusader Conflict. Maktabat al-Rushd. Riyadh.
.16Al-Huwayri, Mahmoud Muhammad. (1979). Civilizational Conditions in the Levant in the Twelfth and Thirteenth Centuries AD. Dar al-Ma'arif. Cairo.
.17Khamis, Ibrahim. (2000). Studies in the History of the Crusades: The Templar Knights. Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah. Alexandria.
.18Runciman, Steven. (1993). A History of the Crusades. (Vol. 3). Translated by: Nour al-Din Khalil. The Egyptian General Book Organization. Cairo.
.19Sibt ibn al-Jawzi, Abu al-Muzaffar Shams al-Din Yusuf ibn Qaraquli (d. 654 AH/1256 CE). (1901). Mirror of Time in the History of Notables. (Vol. 8). Ottoman Encyclopedia Council Press. Hyderabad, India.
.20Stephen Howart, (2013). The Knights Templar. Translated by Ibrahim Muhammad. General Authority for Amiri Printing Affairs. Cairo.
.21Smith, Jonathan Reilly. (1989). The Hospitallers: Knights of St. John in Jerusalem and Cyprus (1050-1310 AD). Translated by Subhi al-Jabi. Talas for Studies and Translation. Damascus.
.22Smith, Jonathan Reilly. (2009). A History of the Crusades. (Vol. 1). Translated by Qasim Abdo Qasim. National Center for Translation. Cairo.
.23Ashour, Saeed Abdel Fattah. (2010). The Crusades. (Vol. 2). Anglo-Egyptian Library. Cairo.
.24Atiya, Hussein Muhammad. (2000). The Crusader Principality of Antioch and the Muslims (1171-1268 CE/567-666 AH). Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah. Alexandria.
.25Fawzi, Muhammad. (2000). The End of the Crusaders: The Conquest of Acre 1251-1291 CE. Dar 'Ayn for Studies and Research. Cairo.
.26Philippe de Novar, Frederick's Wars, Vol. 34.
.27Al-Lahibi, Fathi Salem. (2009). The Fortress of 'Athlit: Its Construction and Role in the Crusades. Journal of the College of Islamic Sciences, Vol. 3, No. 5.
.28Matta Paris. (2008). The Great History (Vol. 40). Translated by Suhayl Zakkar. The Levantine Encyclopedia on the History of the Crusades. Damascus.

.29Anonymous. (1979). The Continuation of William of Tyre, Errically Attributed to Rothlan (1229-1261 CE). Translated and annotated by Osama Zaki Zaid. Delta Printing Center. Alexandria.

Muhammad, Suhair. (1994). Jableh and its Role in the Crusader-Islamic Conflict (1099-1291 CE / 492-690 AH). Unpublished doctoral dissertation. Faculty of Arts,